Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوت الممثلين عالياً حتى يتفوق على هذه الضجة؟ ويسأل الواحد الآخر من المشاهدين: هل قال الممثل أي شيء بعد؟» «لاأظن ذلك». «ما الذي يسرك إذن؟». «أوه ذلك اللباس الأرجواني الجميل للممثل».

كلما كان المشهد متنوعاً وكلما ازداد زخرفة أكثر فأكثر كان يلبي ما تريده روما في هذا العصر. لاما يرضي العقل ولاالروح، بل يرضي العين القلقة. أهمية روما كانت نابعة وقتئذ من حجمها وثرتها وقوتها. حياة المواطنين الرومان تألفت وقتها من وفرة الأشياء التي يمتلكونها. إن مجد اثينا في عصر بركليس لم يكن البارثينون ولا الاكروبول، بل مجدها أن اثينا اصبحت مدرسة اليونان في كل أساليب الحكمة. وعنوان أوغسطس للمجد، الذي يتكرر مراراً، كان أنه وجد روما مدينة من القرميد وتركها مدينة من المرمر وحسب.